

بسم الله الرحمن الرحيم

خدام سورة الفاتحة

دروس الشيخ آدم شوقي

(المحاضرة الثالثة عشرة)

عنوان الدرس : حب الله و معيته للإنسان الولي

المقدمة :

أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم ، و لا حول ولا قوة إلا بالله ، الناطق على لساني باتساع رحمته و إحاطة علمه ، و إحصاء عدده ، و ولاية ذاته ، و حميد صفاته .

بداية الدرس :

● الجانب الأول من أساسيات العلم النوراني :

أولاً : ربط الله بالوقائع التي تعيشها بالاستخارة

حديثنا في هذا الدرس عن حب الله ومعيته للإنسان الولي ، لها رواية عظيمة جداً لا تتجلى إلا في وقائع المؤمن الذي يؤمن أن الله يحبه وأنه يحب الله ، فعندما نتكلم عن حب الله كل شيء في السماوات والأرض يقف .

طبعاً لكل شأن جنود مجندة للوصول إليه ، و لأمر المحبة جعل الله جنود مجندة للتواصل بينه و بيننا ، و بينه و بين أي جند من جنوده ، و بينه و بين كل الجوامد و المتحركات جنودا .

أيضاً يؤيد ما ذكرنا عن التواصل مع البشر قوله تعالى : (ما كان لله ان يكلم بشراً إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء أنه عليّ حكيم) ، فمن هذا المنطلق أن الله لم يختصر لا نبي ولا رسول ولا ولي ، بل شمل البشرية بأكملها ، فعندما يكلم الله الإنسان يرسل إليه وحي ، فالله يخاطب المؤمن و الكافر ! لكن (من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً) بيمدد له الله ، أما من كان في الهدى فلن يضله أحداً ، بل يزيدهم هدى (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) ، الله سبحانه و تعالى لا يفرق بيننا إلا بالعمل ؛ فأن كان عملك صالح فسيزيذك فيه ، وأن كان عملك سيئ فسيزيذك فيه ؛ فإليه يعود الأمر كله في الأول والأخير وهو خير الحاكمين .

و معية الله التي تصل إلى الشخص في المحبة ، حتى أن سيدنا موسى قال الله له : (واصطنعتك لنفسي و لتصنع على عيني) ، و هذا كلام كبير جداً ، لسيد البشرية سيدنا موسى ، وسيد البشرية سيدنا محمد ، كان لهم قسمين في المحبة ، لأنه ارسله الله رحمة للعالمين ، فلا يقطع تلك الرحمة حب ، لأن الحب يشمل كل محبوب .

* و ما معنى الحب أساساً : الحب هو الولاية , و الحب هو اتباع المحب

إذا أنت بتحب الله تتبع الأمور التي أمرك بها ، تكون إنسان مُخلَق ، ماشي الله سبحانه و تعالى ينزل عليه نكال عظيم لم ينكل به إنسان ، لأن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، ، انت إذا أنت بتحب مثلاً شخص و منجذب إليه ، أكيد تختبره و تجربه ، تقول أسوي معه هذا الشيء أشوف سيخذلني أو لا .

كان سيدنا عيسى عليه السلام يقول و يدعي من أدعيته : (اللهم لا تُجربني ولا تجعلني فتنة لتجاربك) .

لو نلاحظ أن الله إذا جرب شخص ما بعدها إلا نكال عظيم جداً من الله سبحانه وتعالى ، ففي هذا الموضوع أهدىكم هذه العبارات العظيمة التي يلتبس اليها القلب ، الله يحب كما ذكر (يحب المتطهرين) الله يحب (التوابين) ، الله يحب (الصادقين) ، كل هذا ذكر في القرآن أنه محبه لهم ، فاحنا نمشي على هذه الأمور لكي نفهم.

أعطىكم الآن أبيات ما تشوفها لا في نت ولا في كتب ، بل هي تأتي عن طريق إلهام رباني لأولياء صالحين لهم الخطوة في التجليات وفي للوصول إلى السماوات ، فلازم تدركوها و تتدبروا في معانيها و تشعروها .

و خاطبت اللسان والروح بالأقلام	جهرت صوتاً و أخفيت سرا
لأنني أحببت حباً حتى صار إدمان	أنا غيورٌ محب لا تسألوني لما
أحببت حتى تشرف الحب بالمقام	أحببت خالقاً للأرض والسماء
قد فاق حبي حدود الوصف والكلام	يا من لهم حباً على قدّ القلوب كفى
وصف الجليل إذا أحب إنسان	هل وجّلت القلوب السامعة على
و تقوم قوات ذو الجلالة والاکرام.	تتحرك الافلاك إذا مس الحبيب أذى
فيكون صوتاً داعياً من السماء	

من ذا الذي اغضب الجليل على حبيبه المخصوص يا جند السلام.

قالوا الملائكة يجاوبوا ذو الجلال :

قالوا سبحانك هو الذي تعنى بصراخ محروم على حبيبه الرحمن.

فأجاب الجليل عليهم :

إلا يعلم إنني أحب بالوحي والإلهام .	هذا شقي المحبة و الهوى
و هل يعلم أنني قريب المقام.	فهل يراني في الأرض او في السماء
	ما خطبكم يا أهل السماء

قالوا :

سبحانك بل كان يراك في كل شيء رحمن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

● الذي يدرك ما معنى هذا الخطاب ، ويدرك ما معنى حب الله في هذا الكلام ، سيفهم أن معه ذو الجلال والإكرام.

أن ذو الجلال والإكرام غيور عنيد لمن يحب ، ذو الجلال والإكرام إن أحب إنسان ، إن أحب إنسان سيجعله يكره كل شيء ، وأن أحب شيء سينكله بنفس الشيء ، لأنها غيرة إلهيه ، يخلي كل الانقلابات التي حولك من أقرب أحبابك ، لأنك أحببتهم ونسيت الحبيب الأصلي .

■ فهذا حب الله ، حب الله خطير جداً ، الذي يريد ان يحب الله سبحانه وتعالى فل يتأمل:-

اللهم اني هويت هواك بروح لها تقريب	فهل لي عمل يقربني إلى ذلك الباب
يشد وجداني باستشعار غريب	بذكر حبي لك ولياتي لذلك الخطاب
استجمع الحس والإدراك لعل أصيب	أبواب رحمتك لأمس من ذلك جواب
يسري على حظي مقامع لهيب	و تقوم ضدي حروب الضباب
و يكون الانقلاب من كل حبيب	ليعود إليك بحبي والعتاب
يا من لا يحق بحقه شريك يُحاب	أحكمت أحكاماً بشرع الصواب

لحبيبك المخصوص حباً رهيب

يا معشر القوم لا تحبوني إذا طاب حب الله لي لأنه غيور عنيد

فإلى هنا انتهينا مع حب الله ، ونسال من الله أن يجعلنا من المحبوبين لديه.

□ و لازم يكون لديكم قلب في هذا الامر ، لأن حب الله خطير جدا كما ذكرت لكم ، يحتاج له التزام وارتباط بالله في كل أمورك ، حتى في أكلك وشربك تستخير الله و تدعو إلى الله ما تأكل وما تشرب ، هو حب هو حب ، إن تكلمنا عن الحب لن ننتهي ، ولكن أنتهى الوقت في التسجيل ، ولدينا بإذن الله سبحانه وتعالى خوض في أبحر حب الله سبحانه وتعالى ، وكلام أعظم بإذن العلي الأعظم ، و إلى هنا انتهينا من الدرس و داركنا الوقت ، لكن حب الله كبير يعني ، بالمختصر (الله غيور عنيد عن العباد ، إذا أحب شخص هو غيور عنيد)

نختم (من الذي اغضب الجليل على حبيبه المخصوص يا جند السلام) !!

(انتهى الدرس بحمد الله)

دروس الشيخ / آدم شوقي (حفظه الله)

نقله لكم : خادم حروف البسمة

تصميم : النقيب السمائي